المختصر في كتاب الاسبوع رقم 184

التفّـــــرد والنرجسيـــــة

سيكولوجيـــا الـــذات في أعمـال يونـــغ وكوهـــت

تأليف: ماريو جاكوبي

ترجمة: الدكتور عبدالمقصود عبدالكريم

تلخيص: لميس معن عبدالباري قاسم

طالبة ماجستير علم النفس السريري- قسم علم النفس- جامعة لومسا

إشراف ومراجعة : أ.د. معن عبدالباري قاسم صالح -أستاذ علم النفس السريري(العيادي) المشارك

قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل(الدمام سابقا)

Maanslaeh62@yahoo.com

الكتاب خير جليس ، ومتابعة الجديد في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيد للتحديث المعلوماتي . في هذا الحيز الأسبوعي سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الكتب المرجعية السيكولوجية(النفسية)في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح البحث والمتابعة عند زملاء الاختصاص والمهتمين من القراء بالعلوم السلوكية.

هذا الكتاب من تاليفماريو جاكوبي،وهو مدربا تحليليا ومحاضرًا وعضوًا في هيئة تنظيم معهد سي جي يونغ في كوشناخت ومعهدISAPZURICH،في سويسرا و الذي تأسس عام 2004. وتشمل كتبه الأخرى التفرد والنرجسية: علم نفس الذات في يونغ وكوهت والعلاج النفسي اليونجي بالاضافة الى الابحاث المعاصرة للرضع

يحاول كتاب التفرد والنرجسية التغلب على الاختلافات المذهبية بين مختلف مدارس سيكولوجيا الأعماق، واضعا في الاعتبار

هذا الكتاب من تاليف ماريو جاكوبي، وهو مدربا تحليليا ومحاضرًا وعضوًا في هيئة تنظيم معهد سي جي يونغ في كوشناخت ومعهدISAPZURICH ، في سويسرا و الذي تأسس عام 2004. وتشمل كتبه الأخرى التفرد والنرجسية: علم نفس الذات في يونغ وكوهت والعلاج النفسي اليونجي بالاضافة الى الابحاث المعاصرة للرضع .توفي في عام 2011. ترجمة الدكتور عبدالمقصود عبدالكريم، أستشاري الطب النفسي والاعصاب، وهو شاعر ومترجم،.صدر هذا الكتاب عن دار العين للنشر– قصر النيل– مصر الطبعة الأولى 2020 م، يقع الكتاب في (257) صفحة، وهو مفهرساً في 8 اقسام على النحو التالي:

تصدير

المقدمة

1– اسطورة نرسيس

- حكاية أوفيد
- النسخ الأخرى من أسطورة نرسيس في العصور القديمة
- تطور حكاية نرسيس في العصور الوسطى والحديثة
- تأويل الأسطورة من المنظور اليونجي

2– مقدمة عن النرجسية

- إشارات حول تنقيح فرويد لنظرية الغريزة
- النزاع بين فرويد ويونج: الاختلافات حول نظرية الغريزة
- التمييز بين الانطواء والطاقة النرجسية في الليبيدو
- النرجسية الأولية مقابل حب

المقاربات المميزة لكل منها

3- الأنا والذات في علم النفس التحليلي والتحليل النفسي

- آراء ك.ج. يونج
- مفهوم إريك نيومان عن محور الانا- الذات
- الذات الأولية(ميشيل فوردهام)
- التحليل النفسي ومفهوم الذات كتمثيل للذات
- ثبات الموضوع
- الأنا
- عن سيكولوجيا الذات في أعمال هانز كوهت
- مقارنة المفاهيم المختلفة عن الذات

يدرس ماريو جاكوبي أصول أسطورة نرسيس ويحاول تأويلها من المنظور اليونجي. ويتتبع آثار الخلاف الذي نشب بين فرويد ويونج حول نظرية الغريزة ويقارن بين المدارس التي طورت هذه النظرية

4- مفهوم النرجسية

- النرجسية كمرحلة تطورية
- النرجسية كنمط من أنماط علاقة الموضوع
- النرجسية كمرادف لتقدير الذات

يوضح المؤلف كيف نشأ مفهوم الأنا ego ومفهوم الذات self في العلاج، شارحا مسألة التعاطف والإحالة المضادة counter- transference وطريقة تأثيرهما المحتمل على العملية العلاجية.

5- عملية التفرد ونضج الليبيدو النرجسي

- آراء ك. ج. يونج عملية التفرد
- تحقيق الذات في ضوء آراء كوهت عن النرجسية
- مسألة المعنى عند يونج وكوهت
- نقد التحليل النفسي لموقف كوهت

6- بعض أهداف النضج النرجسي ومعناها في عملية التفرد

- التعاطف
- الإبداع
- الدعابة
- الحكمة
- التفرد والعلاقة بالآخر- الذات والموضوع

يقدم كتاب التفرد والنرجسية، إلى دارس علم النفس التحليلي والمحلل أو المعالج المتدرب، شرحاً شاملاً للخلاف الذي نشب بين فرويد ويونج ويعرض الأبحاث الأحدث عن الذات

7- بعض صور الاضطرابات النرجسية

- مسألة التشخيص
- الخبرة الذاتية للجرح النرجسي
- الاكتئاب والتعاظم والهشاشة
- تأثيرات الذات المتعاظمة
- الاضطرابات في مجال التعاطف
- الذات المتعاظمة والإبداع
- الغضب النرجسي و "الظل" (بالمفهوم اليونجي)
- الاضطرابات النرجسية من منظور الأسباب والديناميكية النفسية

إذا وضعنا في الاعتبار أن كل فروع سيكولوجيا الأعماق تسجل نسب النجاح ونسب الفشل عينها تقريبا فسيبدو الوقت في نظري مناسبا لمزيد من التسامح

8- العلاج النفسي لاضطرابات الشخصية النرجسية

- ملاحظات عامة عن المقاربة التحليلية في العلاج النفسي

- إحالة المرآة
- الإحالة المثالية وفنتازيا النمط الأولي
- التعاطف والإحالة المضادة والمشاكل النرجسية للمحلل
- " الإجراء الجدلي" عند يونج وتحليل الطفولة

الخلاصة

هذا الكتاب

أدت التطورات الحديثة في التحليل النفسي الفرويدي، وخاصة أعمال كوهت وويتيكوت، إلى تقارب موقف يونج. ويحاول كتاب التفرد والنرجسية التغلب على الاختلافات المذهبية بين مختلف مدارس سيكولوجيا الأعماق، واضعا في الاعتبار المقاربات المميزة لكل منها. ويوضح المؤلف، بفحص الخبرة الفعلية للذات self وعملية التفرد والنرجسية واضطرابات الشخصية النرجسية فحصا دقيقاً، أهمية الإخصاب المتبادل لافكار المحلل المحترف وتقنياته.

يدرس ماريو جاكوبي أصول أسطورة نرسيس ويحاول تأويلها من المنظور اليونجي. ويتتبع آثار الخلاف الذي نشب بين فرويد ويونج حول نظرية الغريزة ويقارن بين المدارس التي طورت هذه النظرية. ويرى أن أوجه التماثل بين أعمال وينيكوت وكوهت وأعمال يونج ملتبسة إلى حد ما، نتيجة اللغة التي طورها كل منهما للتعبير عن نظرياته.

من المفترض أن يدرك المحلل تدخل نرجسيته في العملية العلاجية وهو يطبق هذه النظريات في ممارسة التحليل النفسي. ويوضح المؤلف كيف نشأ مفهوم الأنا ego ومفهوم الذات self في العلاج، شارحا مسألة التعاطف والإحالة المضادة counter-transference وطريقة تأثيرهما المحتمل على العملية العلاجية.

يقدم كتاب التفرد والنرجسية، إلى دارس علم النفس التحليلي والمحلل أو المعالج المتدرب، شرحاً شاملاً للخلاف الذي نشب بين فرويد ويونج ويعرض الأبحاث الأحدث عن الذات. ويجمع خبرة المدرستين وتقنياتهما معاً ليقدم إلى المعالجين الممارسين إرشادات عملية لتحسن تفاعلهم مع المرضى الذين يعانون من جراح نرجسية.

تصدير

جاء هذا الكتاب لتلبية الحاجة لجمع مختلف الدراسات والنظريات والأنساق العلاجية ومراجعتها. ومنذ ميلاد هذا العلم [التحليل النفسي] الذي مازال في طور الشباب (يؤرخ له عموما بنشر كتاب فرويد: تفسير الاحلام، 1900)، أدى التدفق الهائل للأبحاث والتأملات والتنظير والتحليل والخلاف إلى اتساع نطاق المدارس والحركات التي ترفع كل منها رايات حقائقها الخاصة وتتخذ موقفا عدائيا مما عداها. وإذا وضعنا في الاعتبار أن كل فروع سيكولوجيا الأعماق تسجل نسب النجاح ونسب الفشل عينها تقريبا فسيبدو الوقت في نظري مناسبا لمزيد من التسامح. وربما نثرى المدارس التحليلية المختلفة ثراء كبيرا إذا ازداد اهتمام كل منها بالأخرى لأن كلا منها حشدت الخبرة وطورت النظريات من المنظور النظري الخاص بها. وحتى إذا

افترضنا وجود الاستعداد الكافي للاهتمام بالمقاربات الأخرى فستبقى صعوبة أخرى: طورت كل مدرسة معجما خاصا، وهناك فروق ضئيلة لا يفهمها فهما صحيحاً إلا العارفون ببواطن الأمور. مثلا: انحصر تيار التفكير بالغ الأهمية عند هانز كوهت كما عبر عنه عام 1971 في كتابة الأول، تحليل الذات، في لهجة تحليلة معقدة تصد كثيراً من القراء المحتملين. وقد رأيتُ ضرورة قراءة الكتاب عدة مرات لفهم دقائقه فهما دقيقا، وارتبكتُ حين بدا ما قاله كوهت مضيئاً وحاثا لعملي العلاجي؛ وأدركت في نواح عديدة علاقة حميمة مع مقاربتي السيكولوجية. وقرأ بعض الزملاء من أتباع يونج هذا العمل المبكر

ربما نثرى المدارس التحليلية المختلفة ثراء كبيرا إذا ازداد اهتمام كل منها بالأخرى لأن كلا منها حشدت الخبرة وطورت النظريات من المنظور النظري الخاص بها

لا يمكن أبداً أن نتوصل إلى نتائج موضوعية تماما في مساعينا لجعل النفس الإنسانية موضوعا مفهوما، لأن النفس في الوقت ذاته عنصر فعال في وجودنا الذاتي

أن الوقوع في الحب كثيرا ما يؤدي إلى معرفة الذات ويجعل من الممكن توسيع الشعور وبالتالي القدرة على تمييز (عالمي) عن (عالمك).

لا يمكن ان يتناول المدرسون او المعالجون النفسيون افتتان المرء بذاته بعبارات أخلاقية من قبيل (عليك التفكير في الاخرين) او (ذلك مجرد تفاهة)...الخ

لم يبدا فرويد في استنباط نظريته عن الانا إلا بعد خلافه مع يونج

لكوهت وكان تعليقهم: " يا، إنه يونج بحذافيره!). وشعر بعضهم أيضاً أن ذكر يونج إهانة لكوهت لا يمكن أن يتعرض لأعنف منها. لكن معظم الزملاء والدارسين الذين رشحت لهم كتاب كوهت وضعوه جانبا بسرعة، وقالو ببساطة إنه غير مفهوم.

الخبرات التي قادت يونج في النهاية إلى مفهوم ، أو فرضية عن مبدأ مترابط في النفس الانسانية لم تحدث إلا بعد انفصاله عن فرويد

وبمجرد أن طور كوهت مصطلحاته الخاصة(حوالي 1977) لوصف الأوجه المختلفة لسيكولوجيا الذات، صار عمله مفهوما إلى حد ما. لكنه مازال يتطلب جهدا كبيرا من القارئ. ويستخدم وينيكوت أيضاً لغة خاصة في محاولاته للتعبير عن الخبرات قبل الكلامية عند الأطفال. ويمكن أن نفترض أن رطانة أتباع يونج لا يفهمها بيسر سواهم، وهي ملاحظة قد تنطبق بقدر أكبر على منظري علاقات الموضوع.

تركز كل مدارس سيكولوجيا الأعماق على الموضوع نفسه– تسعى كلها إلى فهم النفس الإنسانية وتحليلها. لكن هذا المشروع يواجه عقبة كأداء. وأود هنا، بدون التورط في شرح معرفي موسع، أن أسجل بإيجاز الملاحظة التالية: لا يمكن أبداً أن نتوصل إلى نتائج موضوعية تماما في مساعينا لجعل النفس الإنسانية موضوعا مفهوما، لأن النفس في الوقت ذاته عنصر فعال في وجودنا الذاتي، والذاتي، أو تعبير آخر، المعادلة الشخصية؛ للدارس، جزء من محاولة الفهم والتفسير دائما؛ جزء لا يمكن استبعاده. ومن ثم لا توجد في سيكولوجيا الأعماق حقيقة واضحة يقبلها الجميع؛ وعلينا أن تعتمد دائما على حدسنا Evidenzgefuhl، إحساسنا بما إذا كانت النظريات عن أعمال النفس تبدو منسجمة مع الخبرة أم لا. وهو في، النهاية، المعيار الأساسي الوحيد.

ان على الأم أن تستقبل نشاطات الطفل المتمثلة في القدرة السحرية الشاملة (والاستعراض) التلقائي، وأن تستقبلها (كموضوع ذاتي) بلذة وانعكاس متعاطف

وحتى الآن لم تنجح مدرسة سيكولوجية، على أساس النتائج التي توصلت إليها، في التوصل إلى حدس Evidenzgefuhl مقنع تماما لكل إنسان. ولن يحدث هذا أبدا على الأرجح؛ وإذا كانت النظريات والتقنيات التحليلية التي تتبناها مختلف المدارس تختلف حقا بقدر ما قد نعتقد من اختلاف رطاناتها. ومن المفهوم أن يحاول أعضاء كل مدرسة سيكولوجية واتحاداتهم المهنية التركيز على الأصيل والفريد في نظرياتهم ومناهجهم بالتأكيد على مصطلحاتهم الخاصة. ولكن يبدو لي أن هناك قدراً كبيراً من التداخل. وتتأسس محاولتي الحالية للتكامل على الاجتهاج لاقتفاء الواقع الإمبيريقي الذي انبثقت عنه مختلف المصطلحات التقنية بأقصى دقة ممكنة. ويتمثل هدفي في وصف كيفية الإحساس ببعض صور المعاناة النفسية وتوضيح خصائص الإدراك الذاتي، وهي خصائص تحجبها المصطلحات التقنية أكثر مما تكشف عنها. وبهذه الطريقة آمل أن أقدم مساهمة صغيرة لزيادة حساسيتنا بحقيقة النفس وأعتقد أنها شرط سابق لأي علاج نفسي. وعلى، اولاً، أن أضع ملاحظة عامة حين اناقش قضايا شاملة سواء كانت نظرية أو علاجية، لن أكرر في كل مرة أن المحلل قد يكون رجلا أو امرأة، وينطبق الشيء نفسه على المحلل، أو المريض، أو أي شخص أشير اليه. ولأسباب أسلوبية محضة اتجنب الصيغة الثابتة هو أو هي أو اله أو لها في النص. وآمل ألا يرى القارئ في ذلك نزعة بطريركية شوفينية.

إننا جميعا نحتاج إلى الاعتراف بوجودنا وقيمتنا، كما عبر عن ذلك ببراعة إيرك بيرن، ونحتاج إلى عدة (صدمات).

الذات من منظور علمي فرضية لايمكن البرهنة على وجودها، ولكنها تُحس عبر تأثيراتها على الوجود النفسي

وأود هنا ان أشكر كل المحللين الذين سمحوا لي باستخدام أحلام ومشاكل عرضوها أثناء تحليلي لهم. ولأسباب تتعلق بالسرية عدّلتُ كل المعطيات التي لا ترتبط بالمشاكل الموصوفة. وأود أيضاً أن أوجه الشكر إلى د/ كاترين اسبر ود/ فرنا كاست ود/ سونيا ماريتش، الذين قرؤوا مخطوطة هذا الكتاب بدقة. وأشكر أيضاً توم كيلي على الاقتراحات المهمة والإشراف الدقيق على تحرير الكتاب. وأقر بجميل خاص للسيدة أنيلا جافيه التي فحصت المخطوطة الألمانية الأصلية وقدمت لي عونا لا يقدر بثمن فيما يتعلق باللغة والمحتوى. وفي النهاية أوجه جزيل الشكر لزوجتي دورس جاكوبي– جويت على تعاطفها معي خلال كل مراحل العمل في هذا المشروع ودعمها الفعال في الاطوار الحرجة.

أن مفهوم النرجسية من اهم المفاهيم التي ساهم بها التحليل النفسي؛ الثانية انها من أكثر المفاهيم التباسا

ماريو جاكوبي –زوليكون

إقتباسات مختصرة نامل ان تفتح شهية القراء للبحث والاطلاع عن الكتاب الممتع والغني بخبرة الممارسة السريرية من منظور علم النفس التحليلي اليونجي وتلميذه كوهت.

يُعرف معجم الرابطة

- أن الوقوع في الحب كثيرا ما يؤدي إلى معرفة الذات ويجعل من الممكن توسيع الشعور وبالتالي

القدرة على تمييز (عالمي) عن (عالمك).ص-34

- لايمكن ان يتناول المدرسون او المعالجون النفسيون افتتان المرء بذاته بعبارات أخلاقية من قبيل (عليك التفكير في الاخرين) او (ذلك مجرد تفاهة)...الخ.ص-39

- لايعرف ما إن كانت زهرة (نركيسوس Narkissos) عرفت بهذا الاسم لان شخصية الاسطورة كانت تحمله، ام ان الكلمة الاغريقية nark(خدر)- جذر كلمة narkolikos(مخدر) لعبت دورا في إشتقاق الاسمن وقد يقتصر ذلك على الفهم الشعبي فقط(حيث يبدو ان اللاحقة تشير إلى أصل غير إغريقي.ص-40

- لم يبدا فرويد في استنباط نظريته عن الانا إلا بعد خلافه مع يونج-61

- الخبرات التي قادت يونج في النهاية إلى مفهوم ، أو فرضية عن مبدأ مترابط في النفس الانسانية لم تحدث إلا بعد انفصاله عن فرويد.ص62

- أسس هانز كوهت مناهجه البحثية على التعاطف والاستبطان. وسعى الى إستيعاب خبرات مرضاه ليصل إلى علاقة تعاطفيةمعهم.ص-76

- ان على الأم أن تستقبل نشاطات الطفل المتمثلة في القدرة السحرية الشاملة (والاستعراض) التلقائي، وأن تستقبلها (كموضوع ذاتي) بلذة وانعكاس متعاطف.

- التعبير الذي ردده كوهت في هذا السياق هو (البريق في عين الأم). وخيبة الامل التدريجية والحتمية في تحقيق الاحتياجات الانهائية للطفل تجعل الحدود تتبلور ببطء، مع احتمال نضج الفنتازيات كلية القدرة والسعي للإعجاب، تتحول في النهاية إلى طموحات مناسبة وتقدير واقعي للذات.ص-79

- يضع تعاطف الأم بشكل مناسب أساسا لتطور الذات بصورة صحية، مما يتيح أن يحتل (مكانه) المناسب (تحت الشمس) ويحدد موقعه، بدون طموح وسواسي وبدون كبح أيضا، أو الاحساس بالعار أو الذنب حين (يُرى) او يُكشف.ص-80

- إننا جميعا نحتاج إلى الاعتراف بوجودنا وقيمتنا، كما عبر عن ذلك ببراعة إيرك بيرن، ونحتاج إلى عدة (صدمات).

- يحتوي بحثي على مئات الصفحات التي تتناول سيكولوجيا الذات – إلا انه لايشير ابدا على معنى ثابت لمصطلح الذات، ولايفسر أبدا كيف يمكن تحديد جوهر الذات. أعترف بهذه الحقيقة دون أسف او خجل. ص-80

- الذات من منظور علمي فرضية لايمكن البرهنة على وجودها، ولكنها تُحس عبر تأثيراتها على الوجود النفسي.ص-83

- في الأدبيات الكبيرة عن النرجسية، ربما لايوجد إلاحقيقتان فقط يتفق عليهما الجميع: الأولى، أن مفهوم النرجسية من اهم المفاهيم التي ساهم بها التحليل النفسي؛ الثانية انها من أكثر المفاهيم التباسا. ص91

- يُعرف معجم الرابطة الامريكية للتحليل النفسي النرجسية بانها (تركيزالاهتمام على الذات). ص91

- يبدو لي ان وصف هذه المرحلة بمصطلحات من قبيل (الواقع المتوحد) أو (التوحد المزدوج) أو (التعايش) أو (الذات الأولية) بدلا من (النرجسية) وصف أكثر دقة. ص92

- الإنسان (حيوان اجتماعي). ويتضح من ثم ان الاحتياجات النرجسية لشخص تتضمن اناسا آخرين من بيئته. ص92

- يرى فرويد ان المرء ربما يحب :

1- طبقا للنمط النرجسي:

أ. ماهو عليه (أي ذاته)،

الامريكية للتحليل النفسي النرجسية بانها (تركيزالاهتمام على الذات).

يبدو لي ان وصف هذه المرحلة بمصطلحات من قبيل (الواقع المتوحد) أو (التوحد المزدوج) أو (التعايش) أو (الذات الأولية) بدلا من (النرجسية) وصف أكثر دقة

يرى فرويد ان المرء ربما يحب :

1- طبقا للنمط النرجسي:

أ. ماهو عليه (أي ذاته)،

ب. ما كان عليه،

ت. مايود ان يكون عليه،

ث. شخصا كان جزءا من ذاته؛

إضطرابات الشخصية النرجسية دائمان في رأيي، نتيجة قصور كبير في القدرة على إدراك الحدود بين الانا والذات (والشك وحدودهما).

يتركز التضخم (في الشخصية) على خلفية خاصة لعائلة الشخص، او بطولته، أو تواضعه، او جماله، او

ب. ما كان عليه،

ت. مايود ان يكون عليه،

ث. شخصا كان جزءا من ذاته؛

2- **طبقا للنمط التكافلي**(نمط الارتباط):

أ. المرأة التي تطعمه،

ب. الرجل الذي يحميه،

ت. وتعاقب البدائل التي تحتل مكانها.

- وتتأسس هذه القائمة من الاحتمالات على فرضية ان (للإنسان موضوعين جنسيين- ذاته والمراة التي تربيه). ص-93

- كلما زاد القانط من انعزاله وموارة نفسه ، كلما زاد احتياجه السري للفهم والمعرفة... ينبثق فيه اعتقاد جرئ في جدارته المجهولة، وبالتالي يصبح حساسا لاقل استنكار ، يرتدي دائما عباءة البائس الذي يساء فهمه والمحروم من حقوقه.

- وهكذا يتغدى(يضيف يونج) على غرور مرضي واستياء متغطرس – وهو آخر مايريده ، وكثيرا ما تدفع البيئة الثمن.ص-99

- إضطرابات الشخصية النرجسية دائمان في رأيي، نتيجة قصور كبير في القدرة على إدراك الحدود بين الانا والذات (والشك وحدودهما). ص102

- يتركز التضخم (في الشخصية) على خلفية خاصة لعائلة الشخص، او بطولته، أو تواضعه، او جماله، او مصداقيته، او تدينه، أو اي شيئ كان. مما يعني دمج الانا مع صورة نمطية أولية ليكتسب الشخص تقدير الذات. ص-103

- صاغ كوهت، على اساس ملاحظاته في رحلة عمله كمحلل، بعض النتائج الاساسية التي يسعى النضج النرجسي إلى تحقيقها: التعاطف، والإبداع والدعابة والحكمة. ص125

- إن التعاطف والإبداع والدعابة والحكمة نزوع متأصل في الجنس البشري. ص126

- لا يتاح التعاطف الاصيل، مثلا، إلا لمن تمتع بهوية أنا مستقرة- ومرنة تماماً.

- يعتمد الإبداع على أنا منفتحة ومتقبلة تماماً لنبضات من اللاشعور المبدع.

- تتطلب الدعابة وعيا بنقطة ضعفنا وتحملها،

- تعني الحكمة إدراك النسبية، والاعتراف بحدود كل اهتماماتنا ومساعينا بدون اوهام.وهكذا كل هذه الخصائص الاربع يبدو ان من حقنا ان نعتبرها (صورا لنضج تطور الشخصية). ص151

- في موضوع فهم التفرد والعلاقة مع الاخر-الذات والموضوع عند يونج حيث يعتبر الذات نزعة اولية تحاول التحقق في حياة الفرد. أنها مجازيا أشبه ببذرة او شجرة تحتوي ضمنيا على الكائن برمته. وتحتاج البذرة إلى التربة ومناخ يتلاءمان مع احتياجاتها ليظهر هذا الوجود الضمني. ولن ينمو الوجود الضمني إذا التهمت القواقع النبتة الصغيرة، أو اصطدم برق بالشجرة.ص152

- ان حافز تحقيق الذات يتطلب بيئة مساعدة ليحقق غايته. بتعبير آخر نحتاج إلى مناخ عاطفي ملائم، يتوفر عادة بتفاعل مع آخرين مهمين، وفي مقدمتهم الام، لنطور قدرتنا الفطرية. والمناخ العاطفي غير الملائم يعوق الطفل ويوقفه ويشوهه.ص153

- اعتاد يونج التاكيد على ضرورة عدم مساواة التفرد بالفردية المتمركزة حول الانا. ويتضمن تحقيق الذات دائما توريط ذات المرء في علاقة مع الاخرين ايضا. ولايمكن لعملية التفرد ان تحدث إلا في ظل علاقة مع الاخرين والمجتمع والثقافة التي نحيا فيها.ص153

- احد غايات تفرد الانسان المعاصر ان يعرف شعوره التلقائي، الذي يغتر بنفسه بدرجة كبيرة وموحية تماماً، يعتمد على شروط إجتماعية خارجية كما يتحدد بعوامل نفسية داخلية، برغم هذه الرؤية يحافظ على إحساسه بالمسؤولية والحرية. ص-155

مصداقيته، او تدينه، أو اي شيئ كان

إن التعاطف والإبداع والدعابة والحكمة نزوع متأصل في الجنس البشري

ان حافز تحقيق الذات يتطلب بيئة مساعدة ليحقق غايته. بتعبير آخر نحتاج إلى مناخ عاطفي ملائم، يتوفر عادة بتفاعل مع آخرين مهمين، وفي مقدمتهم الام، لنطور قدرتنا الفطرية

اعتاد يونج التاكيد على ضرورة عدم مساواة التفرد بالفردية المتمركزة حول الانا. ويتضمن تحقيق الذات دائما توريط ذات المرء في علاقة مع الاخرين ايضا

ليس غريبا ان نعتبر الان عزل السجناء في زنزانة إنفرادية تعذيباً

كلما كان الشخص اكثر إطمئنانا بشان القبول، واكثر ثقة بشان إحساسه، ويتبنى نظام القيم الخاص به بصورة اكثر امنا- كلما كانت ثقته بنفسه اكبر وكان اكثر

- ليس غريبا ان نعتبر الان عزل السجناء في زنزانة إنفرادية تعذيباً. ص155

- ارنست ولف رد في ندوة (في ميونخ يناير 1984) عن سؤال عما إذا كانت سيكولوجيا الذات المؤسسة على اعمال كوهت قد الغت مصطلح (الموضوعات) –بالمفهوم الكلاسيكي في التحليل النفسي– تماما، بالمثال التالي: حين يُبعث طفل إلى مدرس الموسيقى، يدرك الآلة في البداية. وبعد ان يتعرف الطفل على المدرس شخصيا ويطور العلاقة معه يصبح المدرس (موضوع الذات). ص–156

- صاغ كوهت رايا صائباً في عام 1971 حين اكد ان النتيجة غير المحددة لتحليل الاوضاع النرجسية تعادل قدرة زائدة على حب الموضوع:

" كلما كان الشخص اكثر إطمئنانا بشان القبول، واكثر ثقة بشان إحساسه، ويتبنى نظام القيم الخاص به بصورة اكثر امنا– كلما كانت ثقته بنفسه اكبر وكان اكثر قدرة وفعالية في تقديم حبه(اي توسيع مجال طاقات ليبيدو الموضوع لديه) دون الخوف غير المبرر من الرفض والإذلال. ص–156

- كان يونج من اوائل الذين شكُوا في (الموضوعية) الحيادية في المعرفة السيكولوجية، ... ورأى أن اي اختبار للواقع لايمكن أن يكون موضوعيا إلا نسبيا، حيث لامفر من تاثره بآرائنا الذاتية.ص–158

- في القرن العشرين، صار الاعتقاد بموضوعية المعرفة العلمية موضع شك، حتى في العلوم الطبيعية. وكان هيزينبرج الفيزيائي (الالماني الشهير الحائز على جائزة نوبل عام 1932) هو الذي صاغ (مبدأ الشك) وكتب أن لم يعد من الممكن وصف سلوك جزء من الذرة مستقلا عن عملية الملاحظة.ص–159

- نحتاج عمليا لوصف الظواهر المعروفة (بالاضطرابات النرجسية)، وصفا كاملا قدر المستطاع ن إلى ثلاث نقاط مرجعية. الإولى نحتاج إلى تحديد معايير ملحوظة يتأسس عليها التشخيص، وهي مسالة مهمة تتيح لنا التعرف على هذه الاضطرابات. وتتعلق النقطة الثانية بالتعاطف الذي نحتاج إليه لفهم العالم الداخلي لمن يعانون من جراح نرجسية. والنقطة الثالثة، علينا ان حاول تفسير السياق النفسي الديناميكي لهذه الاضطرابات وطريقة تشكلها في حياة الفرد. ص161

- سؤال يطرح نفسه هل توجد طرق وتقنيات معينة في علاج اضطرابات الشخصية النرجسية؟ كما قلنا من قبل ، يرى كل من يونج وكوهت أن الاضطرابات النفسية المعروفة عموما باضطرابات الشخصية النرجسية تنتج عن اعاقة في تحقيق الذات. وعلى المقاربة العلاجية ان تركز على تشجيع النبضات باتجاه التفرد ، قدر المستطاع ن سواء كانت صادرة عن الذات أو(يونج) أو نضج الذات(كوهت). .. ويستخدم كرنبرج،...، منهجا يتمركز حول تقنيات صممت لتوفر علاجا يعدل المقاومة النرجسية.ص199

- بعد إنفصاله عن فرويد تخلى يونج عن كثير من القواعد البراقة في التحليل النفسي. لم يعد يستخدم الاريكة التي كان المريض يستلقي عليها ولم يعد يؤمن بان على المحلل ان يستتر قدر المستطاع وبدل من ذلك جعل المحلل يجلس امام المريض وعلى كرسي عادي بذراعين. كما تخلى عن قاعدة التداعي الحر واقام حوارا ومناقشة مشاكل المريض وتجليات لاشعوره وبدل الاستماع السلبي كان عليه ان يعبر عن افكاره وكان عليه احيانا ان يذكر احداثا من واقع خبرته إذا راى ذلك مفيداً. كما قلل عدد الجلسات الاسبوعية الى ساعة او ساعتين في المتوسط تكون كافية مقابل الجلسات اليومية لفرويد ولساعات طويلة.أن يونج كان يعتبر التحليل عملية جدلية ولم يقصد بها المواجهة مع المريض ولكن الحوار النفسي الداخلي بين الانا واللاشعور .ص200

- عبر يونج في عام 1935 عن أراء مناقضة تمام عن الوظيفة العلاجية للاحالة(Transference) حيث كتب:

قدرة وفعالية في تقديم حبه(اي توسيع مجال طاقات ليبيدو الموضوع لديه) دون الخوف غير المبرر من الرفض والإذلال

يرى كل من يونج وكوهت أن الاضطرابات النفسية المعروفة عموما باضطرابات الشخصية النرجسية تنتج عن اعاقة في تحقيق الذات

بعد إنفصاله عن فرويد تخلى يونج عن كثير من القواعد البراقة في التحليل النفسي. لم يعد يستخدم الاريكة التي كان المريض يستلقي عليها ولم يعد يؤمن بان على المحلل ان يستتر قدر المستطاع وبدل من ذلك جعل المحلل يجلس امام المريض وعلى كرسي عادي بذراعين

تخلى عن قاعدة التداعي الحر واقام حوارا ومناقشة مشاكل المريض وتجليات لاشعوره وبدل الاستماع السلبي كان عليه ان يعبر عن افكاره وكان عليه احيانا ان يذكر احداثا من واقع خبرته إذا راى ذلك مفيداً.

" الإحالة عائق دائماً، ليست مزية على الاطلاق. أنت تشفي رغم الإحالة لا بسببها... تحصل على مادة متشابهة تماما. ليست الاحالة هي مايمكن المريض من الكشف عن مادتهن تمدك الاحلام بكل ما يمكن أن تأمل في الحصول عليه من مادة. ص-208

- وأكد يونج لاحقا في عام 1949 في بحث بعنوان سيكولوجيا الإحالة :" أن الخبرة المتنامية جعلتني أدرك ان أهميتها نسبية".

- كوهت صرح بانه لايتوقع كثيرا ان تحقق نتائج علاجية من اكتشاف الاسباب الصادمة في الطفولة المبكرة ولكنها تتحقق، بالاحرى ، من عمليات النضج التي يعززها ويصاحبها وجود المحلل(بعبارة اخرى " العلاقة العلاجية". ص-253

- أي تعصب لنظرية أو منهج يتضمن خطر أن نفقد التركيز في المحلل والطريقة التي قد يحتاج أن (يستخدمنا)بها بحثا على عملية الشفاء.ص256

- أن من الجوهري أن يعثر المعالج على(منهجه)، أي المنهج الذي يرتاح معه اكثر ويتواءم بشكل طبيعي مع الطريقة التي يعمل بها، بينما يبقي قادرا على التكيف بحرية مع ظروف المريض وشخصيته.ص156

- أية مناقشة حول المدارس والنظريات والتقنيات يجب ان تذكرنا في النهاية بحكمة صيني قديم يقول – كما يبين البحث الحديث في مجال العلاج النفسي –وهو قول صحيح اليوم : " **إذا أستخدم الرجل غير المناسب وسائل مناسبة ، فسيكون تأثير الوسائل المناسبة غير مناسب**" تشنج شنج شو. ص257

أنه حقاً كتاب جدير بالقراءة وننصح به كل زملاء الاختصاص في العلوم السلوكية وطلاب المرحلة الجامعية وأيضا الدراسات العليا بعلم النفس و تحديدا بعلم النفس السريري او العيادي(الاكلينيكي) .

قلل عدد الجلسات الاسبوعية الى ساعة او ساعتين في المتوسط تكون كافية مقابل الجلسات اليومية لفرويد ولساعات طويلة

أن من الجوهري أن يعثر المعالج على(منهجه)، أي المنهج الذي يرتاح معه اكثر ويتواءم بشكل طبيعي مع الطريقة التي يعمل بها، بينما يبقي قادرا على التكيف بحرية مع ظروف المريض وشخصيته

إذا أستخدم الرجل غير المناسب وسائل مناسبة ، فسيكون تأثير الوسائل المناسبة غير مناسب" تشنج شنج شو

رابط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/BR184MaanExclusivity&Narcissism.pdf

****** ******* ******

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2023 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الرابع عشر)

الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 21على الويب

23 عاما من الكدح... 21 عاما من المنجزات

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

التكريم بلقب "الراسخون في علوم وطب النفس"

"مؤسسة العلوم النفسية" تكرم العام 2024

شخصية طبنفسانية عربية

بلقب " الراسخون في علوم وطب النفس"

دعوة لترشيح شخصيات طبنفسانية

http://www.arabpsynet.com/Rassikhoun/Rassikhun2024/APN-Rassikhun2024.pdf